



أعلنت طهران مجدداً أنها مع أي جهد دولي أو إقليمي يمكن أن يؤدي إلى تسوية الأزمة السورية، لكن شرط أن ينسجم هذا الحل مع مصالحها القومية التي تحقق أهدافها في التوسيع والهيمنة وبناء النفوذ، ووفق الشروط والرغبات، وشريطة الابتعاد عن مخاطبة إيران ومن لف لفيفها بلغة الإملاءات. فالدولة الإيرانية بلا أدنى شك تدرك حجم المخاطر والكلف على مصالحها، وتعتبر نفسها صاحبة قرار سيادي في تقرير مصير نظام بشار الأسد، وحتى في استمراربقاء الدولة السورية، ووفقاً للمعايير التي تحافظ على مصلحة دولةولي الفقيه وحلفائه الذين قدموا الكثير.

أكّدت طهران أنها تتطلع إلى اتخاذ قرارات حازمة في فيينا، لمحاربة الإرهاب التكفيري المستشرى في سوريا، على أن تتم هذه العملية عبر إشراف الدولة والنظام السوري، ويدعم الحلفاء المخلصين لهم، الساعين إلى إعادة الأمن والسلام إلى ربوع هذه الدولة، بعد إخراج المنظمات الإرهابية المدعومة من السعودية، وتركيا وقطر والقوى الاستكبارية. يتبعه وضع البرامج اللازمة لإعادة إعمار سوريا. ونسّيت دولةولي الفقيه أنها تخوضاليوم بشكل مباشر بالتعاون والتنسيق مع مليشياتها الإرهابية أكبر حرب إبادة ضد شعب أعزل عرفه التاريخ الحديث.

#### المتغيرات الداعمة لإيران في مؤتمر فيينا القادم: رؤية إيرانية

لاشك بأن دعم طهران وحلفائها للحكومة السورية، قد أثّر في إحداث تحولات دراماتيكية كبيرة لصالح النظام، مما عزّز موقع حكومة الأسد في المجتمعات فيينا القادمة، وكان من نتائجه الانتصارات التي حققتها القوات السورية على العصابات الإرهابية، حيث حررت هذه القوات مطار كويرس العسكري شرق حلب والذي كان محاصراً من قبل العصابات الإرهابية لأكثر من عامين. وعلى أثر ذلك أكد الأسد أن هذا الانتصار يشكل رسالة واضحة المعالم إلى الأطراف الداعمة للعصابات الإرهابية. كذلك حققت القوات السورية وخلال الأسبوع الماضي إنجازات كبيرة وتمكنّت من تحرير مساحات شاسعة من المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة العصابات الإرهابية في حلب واللاذقية.

ترى إيران أنها تمكّنت من أن تفرض على الدول الداعمة للارهاب وخصوصاً الدول الغربية الاعتراف بشرعية الحكومة السورية وبقاء الأسد في رأس الحكم. وأن زيارة وزير الخارجية العماني الأخيرة إلى السعودية جاءت في هذا السياق، مع أن عمان تعرضت لضغوط الرجعية العربية في المنطقة وعلى رأسها السعودية التي تسعى دوماً لزج بند إزاحة الأسد في ورقة اعمال المفاوضات القادمة في فيينا.

#### أهداف مشاركة إيران في اجتماع فيينا القادم:

ستشارك إيران -حسب زعمها- في اجتماع فيينا القادم، وهي تضع في عين الحسبان أن مشاركتها ومن معها - من الدول

الحربيّة على إيجاد مخرج للأزمة السوريّة – تهدف إلى توحيد الصّفوف ضدّ الإرهاب التّكفيري، وإخراج سوريا من هذه الفتنة والفوضى المفعّلة نتيجة لتدخلات الدول المعروفة بنشر الإرهاب. وأن مهمّة المسؤولين الإيرانيين المشاركين في هذا الاجتماع واضحة جلية، وهي محدّدة في تحقيق هذا الهدف وحسب، ولهذا فإنّه يُخطئ من يعتقد بأنّ جلوس المسؤول الإيراني جنب إلى جنب على طاولة تضمّ المسؤولين الأميركيين في بيروت، يمكن أن يفسّر بأكثر من هذه الدّلالـة. فالملـعن أنّ دبلوماسيّة طهران في هذه اللحظـات الراهـنة ليست في وارد الخوض في محـادثـات إيرـانية أمـريـكيـة بشـأن القـضاـيا والأـزمـات الإقـليمـيـة الأـخـرى رغم أهمـيـتها وضرورـتها بعد تورـط الإـرـهـاب الدـاعـشـي في تـفـجـيرـات بـارـيسـ، مع التـأـكـيد على أنّ اجـتمـاعـ فيـيناـ الجـديـدـ يأتيـ بـمبـادـرةـ منـ روـسـياـ، وأنـ موـفـدـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ سيـشـارـكـ فيـ الـاجـتمـاعـ شـأنـ منـدوـبـيـ ٢٠ـ دـولـةـ، إـضـافـةـ إلىـ مـمـثـلـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ وـالـإـتـحـادـ الـأـوـرـوـبـيـ..ـ لاـ أـكـثـرـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ مـحاـولـاتـ وـاشـنـطـنـ التـواـصـلـ معـ إـيـرـانـ منـ خـلـالـ استـغـالـلـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ لـعـقـدـ لـقاءـاتـ جـانـبـيـةـ بـعـدـ أـنـ تـيقـنـتـ باـسـتـحـالـةـ إـيجـادـ الـحـلـولـ لـقـضاـياـ الـمـنـطـقـةـ بـمـعـزـلـ عنـ إـيـرـانـ،ـ وـإـيمـانـ إـدـارـةـ أـوـيـاماـ الـمـطـلـقـ بـأـنـ الـحـوارـ معـ طـهـرـانـ سـيـعـجـلـ فـيـ حـسـمـ الـكـثـيرـمـ الـمـسـائـلـ،ـ وـتـسـرـيـعـ الـحـلـولـ لـلـأـزمـاتـ الإـقـليمـيـةـ،ـ بـعـدـ أـنـ تـيقـنـتـ فـيـ فـشـلـ الـرهـانـ عـلـىـ الدـورـ السـعـودـيـ وـالـتـرـكـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ.

#### **حدود المقبول والمرفوض إيرانياً في اجتماع فينا القادر:**

أعلنت طهران المرحلة التالية من اجتماعات فيينا لحل الأزمة السوريّة والتي ستعقد بمشاركة ممثّلين عن عشرّين دولة بالإضافة إلى الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي والأحزاب السوريّة المعارضة؛ وفي هذا الاطار لابد من تبيين مجموعة نقاط توضيح الموقف الإيراني:

**أولاًً: ان الاجتماع ليس من أجل اتخاذ القرارات لمستقبل النظام السوري**، وتحديد مصيره، لأن ذلك من صلاحيات الشعب السوري دون غيره، حيث ينبغي أن تسعى هذه الأطراف مجتمعة إلى أن لا تكون مخرجات هذه الاجتماعات هدفها تغيير الهيكلية السياسية للنظام السوري.

**ثانياً: اعتبار تشكيل الحكومة الانتقالية تدخلاً سافراً وغير مقبول في الشأن السوري**، وأن الشعب السوري هو الذي ينبغي أن يقرر مصيره بنفسه.

**ثالثاً: إن محور اجتماع فينا القادر يجب أنت يدور حول التنسيق لمحاربة التنظيمات والحركات التّكفيريّة دون غيره لأنّها باتت مصدر الإرهاب الإقليمي والعالمي.** إذ أنّ الاجتماع القادر يجب أن يتمحور حول الشعب السوري وممثله الحقيقي الحكومة السوريّة، ومع أنّ مشاركة إيران في اجتماعات فيينا ١ و ٢ شكل خطوة إلى الأمام قياساً بالمجتمعات السابقة، إلا أنه لابد من وجود الارادة الكافية لدى الأطراف المشاركة في الاجتماع لإنجاحه. ولابد من فسح المجال للحوار السوري لإنها معاناة الشعب السوري.

**رابعاً: يجب اعتبار الحكومة والجيش السوري والداعمين له من الدول والقوى الشريفة هي محور محاربة الإرهاب وأساسه.** وهنا يجب التذكير إلى نقطة مهمة وهي أن روسيا ومنذ بدئها للعمليات العسكريّة في سوريا تسعى ومن خلال استخدام تعابير الإرهاب والمعارضة إلى إيجاد مساحة واسعة لتبرير عملياتها في محاربة التنظيمات الإرهابية. وتتساءل بشأن تمسك الغرب برؤيه وإدراج "تنظيم داعش" فقط في قائمة العصابات الإرهابية دون غيرها من العصابات كـ"النصرة" وـ"جيش المجاهدين" وـ"حركة أحرار الشام" وغيرها من العصابات، وتطالب أمريكا بإعادة النظر في هذه القضية. وفي مقابل المطالب الروسيّة حاولت بريطانيا إيجاد مخرج لهذه الورطة لإنقاذ العصابات الإرهابية، وفي هذا السياق ادعى وزير خارجيتها بأن بعض العصابات مدعومة من دول حليفه لها، ولا تزيد إدراجها في قائمة العصابات الإرهابية.

مع تأكيد بعض داعمي العصابات الإرهابية قطر وتركيا والسعوية على أن مؤتمر فينا هو بشأن مستقبل النظام في سوريا، إلا أنه وحسب الاجتماع الأول فإن التركيز كان على إيجاد خارطة طريق لفتح باب الحوار بين الحكومة السورية وما تسمى

بالمعارضة المعتدلة، وأن جولة المبعوث الأممي دي ميستورا خلال الفترة الأخيرة في المنطقة بشأن القضية السورية تمورت حول هذا الموضوع أيضاً.

خامساً: إن مشاركة الأحزاب المعارضة في المجتمع لا يعني أضفاء صفة المشروعية عليها، وإنما تأتي لإتمام الحجة عليها، وإبلاغها بأن عليها التعاون مع الحكومة السورية الشرعية والشعب السوري، وإلا ستصنف ضمن قائمة العصابات الإرهابية.

سادساً: ضرورة الانتباه إلى أن إيران أدركت حجم المؤامرة الإقليمية والدولية على سوريا، وتيقظت لها، وبينت إستراتيجيات ومقاربات للتعامل مع أي سيناريو؛ وبعد انتهاء اجتماع فيينا الذي تم الاتفاق فيه على إيجاد الحلول السياسية للفوضية السورية، إلا أن الغرب ومنذ انتهاء ذلك الاجتماع لم يلتزم بأي بنود من البنود، بل على العكس قام بتصعيد الموقف بحيث أن أمريكا أعلنت إرسال مستشارين عسكريين وأمنيين إلى سوريا، وقامت بمد التنظيمات الإرهابية بالسلاح، وامتنع الغرب عن إدراج اسم العصابات الإرهابية في قائمته السوداء، وأنه لو لا مساعدة حلفاء الشعب السوري من الدول والأطراف المخلصة، لحدث مالا يحمد عقباه.

سابعاً: النقطة المحورية المتمثلة بسلوك الولايات المتحدة التي تحاول أن يجعل نفسها محور الحل، وبiederها مقاليد تصريف التحولات الدولية والإقليمية، وهذه طبعاً تأتي في سياق سياسات واشنطن لإبراز صورة ناصعة عن نفسها والترويج أن بيدها مازال مفتاح الحل. ولكن مهما فعلت أمريكا فإن انجاح الاجتماع لا يمكن أن يتم بدون موافقتها على الطروحات الإيرانية.

ثامناً: عدم قناعة إيران بفرص نجاح اجتماع فيينا القادم، في حال عدم تبني الرؤية الإيرانية، وفي ظل عدم وجود أي تقارب في الرؤى ووجهات النظر، لهذا سيبقى التوصل لحل سياسي وفق هذه الظروف والمتغيرات بعيد المنال، في حال لم ينسجم مع الطرح الإيراني. من هنا فإن أي طرح حل لا ينسجم مع الرؤية الإيرانية سيكون محكوم عليه بالفشل؛ فطهران التي قدمت التضحيات، وبذلت الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على سوريا لن تسمح بأن يذهب كل ما قدمت هباءً مثواً.

مركز أميه للبحوث والدراسات الاستراتيجية

المصادر: